بسم الله الرحمن الرحيم

بسيفك يعلوا الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيان تضرب

تنام خطوب الملك إن بات ساهراً وإن هو نام استيقظت تتألب

وشدت مناراً للخلافة في الورى تشرق فيهم شمسه وتغرب

سهرت ونام المسلمون بغبطة وما يزعج النوام والساهر الأب

حسامك من سقراط في الخطب أخطب
وعودك من عود المنابر أصعب

ولم يتكلف قومك الأسد أهبة ولكنَّ خلقاً في السباع التأهب

كذا الناس بأخلاق يبقى صلاحهم ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب

ومن شرف الأوطان أن لا يفوتها حسام معزٌّ أو يراع مهذب

ثمانون ألفاً أسد غاب ضراغم لها مخلب فيهم وللموت مخلب

إذا حملت فالشر وسنان حالم وإن غضبت فالشر يقظان مغضب

وتقدم إقدام الليوث وتنثني وتدبر علماً بالوغى وتعقب

يقود سراياها ويحمي لواءها سديد المرائي في الحروب مجرب

تحذرني من قومها الترك زينب وتعجم في وصف الليوث وتعرب

يؤلف إيلام الحوادث بيننا ويجمعنا في الله دين ومذهب

فأزعج مغبوط وروع آمن وغال سلام العالمين التعصب

فما زلت بالأهوال حتى اقتحمتها وقد تركب الحاجات ما ليس يركب

أخوض الليالي من عباب ومن دجى إلى أفق فيه الخليفة كوكب

سل الروم هل فيهن للفلك حيلة وهل عاصم منهن إلا التنكب

وما راعني إلا لواء مخضب هنالك يحميه بنان مخضب

فقلت من الحامي أليث غنضنفر من الترك ضار أم غزال مربب

إذا ما الديار استصرخت بدرت لها كرائم منا بالقنا تتنقب

تقرب ربات البعول بعولها فإن لم يكن بعل فنفساً تقرب

ولاحت بآفاق العدو سرية فوارس تبدو تارة وتحجب

قليلون من بعد كثيرون إن دنوا لهم سكن آناً وآناً تهيب

ونادت فلبى الخيل من كل جانب ولبى عليها القسْور المترقب

خفافاً إلى الداعي سراعاً كأنما من الحرب داع للصلاة مثوب

منيفين من حول اللواء كأنهم له معقل فوق المعاقل أغلب

وما هي إلا دعوة وإجابة أن التحمت والحرب بكر وتغلب

فأبصرت ما لم تبصرا من مشاهد ولا شهدت يوماً معد ويعرب

جبال ملونا لا تخوري وتجزعي إذا مال رأس أو تضعضع منكب

فما كنت إلا السيف والنار مركباً وما كان يستعصي على الترك مركب

علو فوق علياء العدو ودونه مضيق كحلق الليث أو هو أصعب

وردت على أعقابها الروم بعدما تناثر منها الجيش أو كاد يذهب

على قلل الأجبال حيرى جموعهم شواخص ما إن تهتدي أن تذهب

إذا صعدت فالسيف أبيض خاطف وإن نزلت فالنار حمراء تلهب

وتم لنا النصر المبين على العدى وفتح المعالي والنهار المذهب

فقبلت كفاً كان بالسيف ضارباً وقبلت سيفاً كان بالكف يضرب

أفي كل آن تغرسون ونجتني وفي كل يوم تفتحون ونكتب

رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة قد اصطحبا والحر للحر يصحب

فقال أيرضى واهب النصر أننا نموت كموت الغنيات ونعطب

ذروني وشأني والوغى لا مبالياً إلى الموت أمشي أم إلى الموت أركب

وما شهداء الحرب إلا عمادها وإن شيد الأحياء فيها وطنبوا

مداد سجل النصر فيها دماؤهم وبالتبر من غالي ثراهم يترب

فهل من ملونا موقف ومسامع ومن جبليها منبر لي أفخطب

فأسأل حصنيها العجيبين في الورى ومدخلها الأعصى الذي هو أعجب

وأستشهد الأطواد شماء والذرى بواذخ تلوي بالنجوم وتجذب

هل البأس إلا بأسهم وثباتهم أو العزم إلا عزمهم والتلبب

وأي فضاء في الوغى لم يضيقوا وأي مضيق في الورى لم يرحبوا

وهل قبلهم من عانق النار راغباً ولو أنه عبادها المترهب

سلاماً ملونا واحتفاظاً وعصمة لمن بات في عالي الرضا يتقلب

عشية ضاقت أرضها وسماؤها وضاق فضاء بين ذاك مرحب

خلت من بني الجيش الحصون وأقفرت مساكن أهليها وعم التخرب

نجوا بالنفوس الذاهلات وما نجوا بغير يد صفر وأخرى تقلب

قعدنا فلم يعدم فتى الوم فيلقاً من الرعب يغزوه وآخر يسلب

فولى وما ولى نظام جنوده ويا شؤم جيش للفرار يرتب

يسوق ويحدر للنجاة كتائباً له موكب منها وللعار موكب

منظمة من حوله بيد أنها تود لو انشق الثرى فتغيب